معالم الفرقة الناجية

للعلامة المجاهد :

ابي سفيان السلمي تركي البنعلي

تقبله الله

اشرف على تفريغه الاستاذ :

ابو زياد النحوي

حفظه الله

ماجستير اللغة العربية والدراسات اللغوية

مَعالم الفِرقة الناجية

للعلامة المجاهد :

أبي سفيان السلمي تركي البنعلي

تقبله الله

قرأه و أشرف على تفريغه الأستاذ :

أبو زياد النحوي

حفظه الله

ماجستير اللغة العربية و الدراسات اللغوية

ذو القعدة 1438

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وبعد :

فقد قام بعض الأفاضل بقناة أبي زياد النحوي بتفريغ المحاضرة الأولى من سلسلة : « الفَرق بين الفِرق » و التي هي بعنوان : « معالم الفرقة الناجية »، و التي ألقاها العلامة المجاهد أبو سفيان السلمي تركي البنعلي - تقبله الله - في رحلة من رحلاته الدعوية ، وذلك حرصا على تقديم العلم النافع لطلاب العلم ، هذا و نسأل الله أن يجزي من قام بتفريغ هذه المحاضرة خير الجزاء و صلى الله على مُحَمَّد و آله وصحبه ..

وكتبهُ : الأستاذ أبو زياد النحوي- حفظه الله-

المحاضرة الأولى : معالم الفرقة الناجية

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله وعلى آله وصحبه و من والاه.

أما بعد،

فأهلا و سهلا و مرحبا بكم أيها المباركون في هذه المجالس المباركة بكم بإذن الله جل و علا ، حللتم أهلا و لزمتم سهلا ثم أما بعد،

فتعلمون أيها الأفاضل، تعلمون أيها الأماثل، أنه في هذه الأعصار المتأخرة و في هذه الأمصار المتناثرة ، كثرت الفتن ، و ماجت موج البحار وإن شئت فقل : عصفت عصف الإعصار، فقليل السالك، وكثير الهالك ، وكما جاء في حديث أنس بن مالك رضي الله عنه وأرضاه كما أخرج ذلك الإمام الترمذي في جامعه فقال : حدثنا إسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن شاكر عن أنس بن مالك رضي الله عنه و أرضاه عن رسول الله ﷺ أنه قال :

((يأتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقابض على الجمر)) و الحديث صحيح كما قال غير واحد من أهل العلم.

فتأمل و تفكر و تخيل و تدبر، لو وضع في كفك جمرة ، هل تستطيع أن تثبت يدك ولا تحركها ؟، فضلا عن أن يقال لك : اقبض عليها ؟ هذا هو مثل

أمثالكم ، نحسبكم و الله حسيبكم ، من الذين عاشوا على هذا الدين بصبر و ثبات حتى يلقوا الله وهو راض عنهم بعد الممات، وعندما نقول الدين، نعني به الذي تنزل به الروح الأمين، و ليس ما ابتدعه المبتدعون واخترعه المخترعون، هذا الدين الذي تركنا عليه رسول الله ﷺ ، ونحن و إياكم بإذن الله تعالى و حوله و فضله، سنتباحث و نتذاكر بعض الفرق الضالة المنتسبة إلى الإسلام التي اشتهرت و انتشرت هذه الأيام، و إنني لأتحدى في هذا المقام كل صلقع و بلقع و سلقع من أهل الخصام الذين يهمزون ويلمزون فينا بلا علم و يتهجمون و يتهكمون بلا حِلم، أتحداهم جميعا أن يستمعوا إلى هذه السلسلة وأن يشاهدوها دقيقة دقيقة إن أرادوا الوصول إلى الحقيقة، وإني لأخالهم كالحُمر المستنفرة فرّت من قسورة، أو كالجُعل حينما يشتم الورد يموت حتف أنفه ، أو كالخفاش يفر من الضوء لعجزه و ضعفه، هؤلاء الذين يُنفّرون من أهل الحق، نقول لهم: هلّا جلستم مع أهل الحق واستمعتم لهم ؟

فالسبيل لا يعرف بقال و قيل، و إنما بالتأصيل و التفصيل، وبالحجة و الدليل، كما تركنا رسول الله ﷺ على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولا يتنكبها إلا ضال، يقول بعضهم : لئن تدخل على هندوسي أهون من أن تدخل على تركي - يعني العبد الفقير -، قيل له : لم ؟ قال: لأن ذاك الهندوسي لا يلقي عليك شبهات ، و أما أبو سفيان فيلقي عليك شبهات.

قال الله تعالى عن نوح عليه السلام : ﴿ **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (7)**﴾ [نوح:7].

تأمل، جعلوا أصابعهم في آذانهم، هذه كناية، الله سبحانه أطلق الكل وأراد به الجزء، إذ أن الأصابع لا تدخل في الآذان و إنما عِني الأنامل، ولكنه – جل في علاه – ذكر الأصابع كناية في المبالغة في صدهم عن سبيل الله وفي نفيرهم من أهل

الحق وعدم السماع لهم، وإني لأقول : هلّا أعملوا العقول ؟، ولم يأجروا عقولهم على غيرهم ؟ فإن لهم في الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه أسوة و قدوة ، هذا الرجل كما ذكر عنه بن هشام وغيره، كان سيدا في قومه، فلما قدِم مكة، استقبله صناديد قريش، وحذّروه من الاستماع إلى مُحَمَّد ﷺ؛ وقالوا : احذر من هذا الرجل ! سيضلك سيسحرك... إلى غير ذلك من الأقاويل، فما كان منه إلا أن استمع إلى أقاويلهم، فهم من السادة و الأشراف...، إلى أن وصل به الحال إلى أن وضع الكُرسف - القطن - في أذنيه، مخافة أن يسمع شيئا من النبي ﷺ ، فمرة ، مر بالنبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ، فشاء الله أن يسمع شيئا من كلام الله، فعند ذاك حدّث نفسه وقال : واثكل أمي ! إني رجل عاقل، وأعرف القبيح من الصحيح، أعرف السقيم من الحق، فلأسمع من هذا الرجل، فإن كان ما يقوله من قبيل الحق قبلته وإلا غلبته عليه، فكان ذلك سبب إسلامه رضي الله عنه وأرضاه.

بل إننا نتنازل أكثر من ذلك، ونقول : إن لم يستمعوا لهذه السلسلة من أجل الفائدة ، فليستمعوا لها للاستهزاء، ولتصيد الكبوات و الأخطاء، وكما روى الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله عن أبي ثور وهو من أئمة الشافعية رحمه الله ، أنه كان مع صاحب له وهو الحسين بن علي الكرابيسي، كان معه فأتاه الحسين بن علي الكرابيسي وقال له : لقد جاءنا رجل من أهل الحديث- وهو الشافعي وكان من أهل الرأي-، فهلمّ نستهزئ به !

ذهبوا و نيتهم في ذلك الاستهزاء به، فلما ذهبا إليه، سأله الحسين بن علي عن مسألة، قال: وكان ذلك في النهار، قال: فلا زال بنا يقول : قال الله قال الرسول، قال الله قال الرسول، إلى أن اظلم البيت ، أي إلى أن حلّ الليل، قال: فتركنا بدعتنا واتبعناه. رحم الله الجميع.

فنحن بإذن الله سبحانه و تعالى، في هذه السلسلة ، سنتكلم عن الفرق بين الفِرق، وتمحيص الباطل من الحق، وقبل ذلك لا بد من وقفة قصيرة، وتقدمة يسيرة، بإذن الله سبحانه وتعالى فنقول:

قال الله جلّ في علاه : ﴿ **قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108)** ﴾[يوسف:108].

وروى الإمام المبجّل أحمد بن حنبل رحمه الله رحمة واسعة، وروى الإمام الترمذي، وروى الإمام ابن أبي عاصم، وابن بطة، و أبو داود وابن ماجة، وغيرهم، عن غير واحد من أصحاب النبي ﷺ كمعاوية رضي الله عنه و كسعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمرو وغيرهم عن النبي ﷺ أنه قال :

((افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة))

قالوا : ما هي الفرقة ؟ -كما عند الحاكم و الطبراني- قال: **((ما كان على مثل ما أنا عليه اليوم و أصحابي))**.

هذا الحديث عمدة في هذا الباب، أي رجل سيتكلم عن الفرق، وسيتكلم عن الفرق الناجية، لا بد أنه يستشهد بهذا الحديث والذي صححه أكثر واحد من أهل العلم كالشيخ، شيخنا الأرناؤوط و الشيخ الألباني.

ونقف مع هذا الحديث وقفة، أن جميع أو أغلب أو عموم أهل الفرق المنتسبة للإسلام ، الفرق الضالة هي في عمومها لم تخرج من الملة، هي في عمومها من أهل الإسلام كما قال الإمام ابن بطال رحمه الله بدليل أن النبي ﷺ قال: **((ستفترق أمتي))** فسمّاها أمته ، وأما كونها من أهل النار، فهذا يقال فيه ما يقال في بقية أهل الكبائر من العصاة، أن الله سبحانه وتعالى إن شاء أدخلهم النار بعدله، وإن شاء أدخلهم الجنة بفضله، إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون

ذلك لمن يشاء وهذا التأصيل يبين لك ضلال من ذهب إلى غير هذا الأمر، وأما الفرقة الناجية، هي التي جمعت بين أمرين ، جمعت بين التقوى و العلم، لكي تكون على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، و بذلك تعلم خطأ وزلل الدكتور عبد اللطيف آل محمود في رسالته " الفرقة الناجية " حيث قرر في هذه الرسالة المهلهلة، أن فرق الضلالة المعنية بهذا الحديث هي : الكافرون ، المرتدون ، الملحدون، المنافقون...أما الفرقة الناجية – كما زعم و شذّ وخالف جميع أئمة الإسلام من المتقدمين و المتأخرين وحتى المعاصرين- فقال هم : فرقة المتقين، كما بين ذلك في العنوان وكما ذكر في كتابه في صفحة ست وعشرين أن المتقين هم الفرقة الناجية سواء كانوا من أي نحلة من أي ملة من أي طائفة من أي مذهب لا يهم، المهم أنهم من المتقين، وهذا ضلال مبين !!

إذ أن أمراض العالم تنقسم إلى قسمين: أمراض أبدان، وأمراض قلوب.

أما أمراض الأبدان فهذه علاجها عند الأطباء وليس عند الفقهاء، و أما أمراض القلوب فعلاجها عند الفقهاء وليس الأطباء.

وهذا الذي عليه مدار البحث، و أمراض القلوب تنقسم إلى قسمين: مرض شهوات، ومرض شبهات.

أما الشهوات فعلاجها بالتقوى، و أما الشبهات فعلاجها بالعلم؛ فقد يكون المرء متقيا لكنه يضل عن جهل ، وقد يكون المرء عالما لكن يضل عن هوى، فلا بد أن يجمع بين الأمرين، بين التقوى و العلم، فالإنسان حينما يقع في الشهوات، ينقصه تقوى تمنعه من هذه الشهوات، والذي يقع في الشبهات، ينقصه علم حتى يتخلص من هذه الشبهات.

و الفرق الضالة المنتسبة للإسلام، منها من ضل السبيل عن جهل، ومن ضل السبيل عن علم، وكما قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**

(6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) ﴾[الفاتحة:6-7].

المغضوب عليهم : هم اليهود ؛ الضالون : هم النصارى، كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم، فاليهود ضلوا عن علم، والنصارى ضلوا عن جهل، فهؤلاء ضلال معاندون، وهؤلاء ضلال جهلة؛ كما قال سفيان رحمه الله : **" من ضل من عبادنا ففيه شبه بالنصارى، ومن ضل من علمائنا ففيه شبه باليهود ".**

و بذلك تعلم ضلال ما ذهب إليه هذا الرجل، ونحن قبل أن نشرع و نبدأ في الكلام عن أبرز تلك الفِرق الضالة المشهورة المشتهرة أو المنتشرة، المشتهرة: قد تكون ليس لها وجود في هذا العصر، قد تكون في آحاد من الناس لكنها مشتهرة يشتهر الكلام عليها، كبدعة وفرقة الخوارج، وقد تكون منتشرة: كالإرجاء فهو منتشر في كافة الأرجاء، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

نقدّم قبل تلك السلسلة في الأيام المقبلة، إن شاء الله سبحانه وتعالى، نقف مع قرائن ولا أقول دلائل ، لأن القرائن في دلالتها على الأمر أقل من الدلائل، ومعالم للفرقة الناجية، من توفرت فيها هذه المعالم وهذه القرائن فاعلم أنها هي الفرقة الناجية، أما فرق الضلال، فقد توجد و تتوفر فيها بعض هذه القرائن ، وبعض هذه المعالم، لكن لا تتوفر كل هذه المعالم كل هذه القرائن، إلا في الفرقة الناجية، أما المعلم الأول من معالم الفرقة الناجية القرينة الأولى الدالة على الفرقة الناجية :

أنهم لا يقدّمون على قول الله وقول رسوله ﷺ، لا قول عالم ولا قول حاكم لا قول مفتي ولا قول مشير ولا قول جماعة ولا قول حزب ولا قول دولة، الجميع كما تعلمون يستدلون بقال الله وقال الرسول، لكن من منهم لا يقدم على قول الله وقول الرسول قول أحد كائنا من كان.

قال الله تعالى:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾[الحجرات:1].

فالمسألة مسألة تقديم و ليس مسألة أنه جاء القول عن الله وعن رسول الله ولم يعارضه معارض، فهذا الجميع ينصار إليه، ولكن عندما يعارضه معارض من أقوال البشر هنا تعرف الفرقة الناجية من غيرها.

لما اختلف أصحاب رسول الله ﷺ – كما عند أحمد في المسند- في مسألة فاحتجوا بقول أبي بكر و عمر واحتج عليهم عبد الله بن عباس-هذا العالم النبراس- رضي الله عنهما بقول رسول الله ﷺ، فقال لهم : تكاد أن تسقط عليكم حجارة من السماء، أقول لكم : قال رسول الله، وتقولون قال مفتي الديار ؟ لم يقل ذلك !! قال إمام المذهب ؟ لم يقل ذلك !! قال المرشد، مرشد الجماعة ؟ لم يقل ذلك !! وتقولون : قال أبو بكر و عمر ؟ وهما هما في المنزلة والمكانة والعلم حيث أنهما لا يشق لهما غبار أبدا، هما أفضل الناس بعد الأنبياء باتفاق أهل السنة و الجماعة، فعند التعارض مع قول الله و قول رسول الله ﷺ ، الفرقة الناجية، لا تقدم قول أحد كائنا من كان على قول قول الله وقول رسول الله ﷺ، قال الله : ﴿ **يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُوْلِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ** ﴾[النساء :59].

قال غير واحد من أهل العلم ، كشيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله **:" أولوا الأمر: هم العلماء والأمراء".**

ثم قال الله جل في علاه: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ** ﴾ أي شيء من المسائل الدينية ، ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ** ﴾، لم يقل هنا : عند التنازع و الاختلاف لم يقل : فردوه إلى الله والرسول وأولي العلم وأولي الأمر وهم العلماء و الأمراء !! لم يقل ذلك ! لم ؟! لأن العلماء أنفسهم قد اختلفوا فلا يوحي الله سبحانه وتعالى على أمر مختلَف لا نصل بعده

على نتيجة حتمية، بل ، فردوه إلى الله و الرسول، لأن كل الطوائف المنتسبة للإسلام، كل الفرق الضالة لديها من العلماء ما الله به عليم، سواء كانوا ممن أخذوا العلم من صدور الرجال أم من بطون الكتب، عندهم ممن حصّلوا على الدرجات الأكاديمية ما لا يعلم به إلا الله، فالصوفية سيأتون بعلمائهم، والمعتزلة سيأتون بعلمائهم، والخوارج سيأتون بعلمائهم، و المرجئة سيأتون بعلمائهم، ولن نصل إلى نتيجة !، إذن: فردّوه إلى الله والرسول، عند ذلك تعرف أهل الحق من أهل الباطل ، أهل الصدق من أهل الزيغ، هذا هو المعلم الأول : ألا وهو أن الطائفة أو الفرقة الناجية هم الذين لا يقدمون على قول الله و لا على قول رسول الله قول أحد كائنا من كان.

أما المعلم الثاني من معالم الفرقة الناجية : أنها تأخذ بكلام الله وكلام رسول الله ليس على فهمي أو فهمك ، أو فهم زيد أو عبيد، وإنما على فهم السلف الصالح : الصحابة والتابعون رضي الله عنهم أجمعين.

لا كبعض الجماعات، كبعض الفرق المعاصرة، يقولون أنهم من الفرقة الناجية، ثم إذا سألتهم عن أدلتهم ، عن مرجعهم، أخرجوا لك قصاصات أو كتيبات – أنا أسميها الوجبات السريعة - كتبها بعض المبتدعة المعاصرين، بتروا من كلام السلف ما يوافق نحلتهم و نشروه بين أتباعهم، ليس هذا من سمات الفرقة الناجية !! وإنما الفرقة الناجية يأخذون بقول الله وقول رسول الله ، ليس بفهمهم، ليس بآرائهم ، وإنما بفهم من تنزل عندهم ومعهم وفي حياتهم القرآن الكريم على رسولنا الرحيم **صلى الله عليه وسلم**، فهذا معيار آخر تستطيع أن تميز به بين أهل الحق من أهل الضلال، كل الفرق الإسلامية المعاصرة يقولون : نحن نأخذ بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ، لكن الفرق بينهم وبين الفرقة الناجية، أنهم يفهمون الكتاب والسنة بفهمهم القاصر الناقص، ونحن نفهم بفهم سلف الأمة، فهو أحكم و أسلم.

فهذا المعلم الثاني من معالم الفرقة الناجية، هذه هي القرينة الثانية من القرائن الدالة على الفرقة الناجية.

****

تمت المحاضرة الأولى بحمد الله